دراسة لكتاب

شرح ابن بطال على صحيح البخاري

إعداد

سعد بن ضيدان السبيعي

مرحلة الدكتوراه في السنة النبوية

@ssaadsubae

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فقد حفظ الله سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأبلى أهل الحديث بلاء حسنًا في حفظها وتدوينها، ونشرها وتعليمها والذب عنها، وتمييز مقبولها من مردودها، والكشف عن الرواة الثقات والضعفاء والمتروكين، وشرح معانيها، وكم من المصنفات العظيمة النافعة لأهل الحديث من الصحاح والمسانيد، والسنن والمصنفات والمعاجم وغيرها، حُفظ فيها الكثير من سنة النبي وآثار سلفنا الصالح، رحمهم الله تعالى، وكم من كتب الشروح التي بها تم الكشف والبيان لمعاني السنة النبوية.

ومن أهم تلك المصنفات في شرح الحديث النبوي، كتاب " **شرح ابن بطال على صحيح البخاري** " وفي هذا البحث سوق أقوم _بمشيئة الله_ ببيان منهجه وطريقته في شرح صحيح الإمام البخاري، والله أسأل العون والسداد.

أهمية البحث، وسبب اختياره:

١/ يعتبر شرح ابن بطال من أوائل الشروح التي كتبت في شرح صحيح البخاري، ولم يسبقه من الشروح المطبوعة التي وصلتنا إلا " أعلام السنن" للخطابي.

٢/ استفاد شراح البخاري من كتاب ابن بطال، ومنهم من تعقبه في مواضع، كأبي العباس ناصر الدين ابن المنير في "المتواري على تراجم أبواب البخاري"، وشمس الدين الكرماني في "الكواكب الدراري"، وابن رجب في "فتح الباري"، والعيني في

"عمدة القاري" وابن حجر في "فتح الباري"، والقسطلاني في "إرشاد الساري"، مما يدل على أهميته وقيمته العلمية.

٣/ نقل ابن بطال في كتابه عن بعض شروح البخاري التي لا تزال في وقتنا مفقودة، كشرح أبي الزناد سراج بن سراج بن محمد القرطبي المتوفي سنة٤٢٢هـ، وشرح المهلب ابن أبي صفرة المتوفي سنة٤٣٣هـ، وهنا تبرز أهميته.

٤/ الكتاب فيه فوائد فقهية خاصة في فقه الإمام مالك وأصحابه، ونقل فيه الكثير من آثار السلف من الصحابة والتابعين، وفوائد في العقيدة والتفسير والحديث وعلومه والأصول واللغة والزهد وغيرها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق عدة أهداف من أهمها:

١- الوقوف على ترجمة المؤلف، وبيان حياته الشخصية.

٢ – التعريف بكتاب ابن بطّال، والوقوف على خدمة أهل العلم وطلابه له.

٣ – بيان منهج ابن بطال في الشرح وطريقته فيه

٤ – ذكر المصادر التي استفاد منها ابن بطّال في شرحه، والتعريف بها.

٥- بيان الملحوظات على الكتاب.

الدراسات السابقة:

لشرح ابن بطال دراسات متعددة منها:

١/ أقوال ابن بطال في التفسير من خلال شرح صحيح البخاري، لسيف الحارثي.

٢/ منهج الإمام ابن بطال في دفع التعارض بين النصوص الشرعية من خلال كتابه صحيح البخاري، ليسرا ثروت.

٣/ الصناعة الحديثية عند ابن بطال من خلال شرحه لصحيح البخاري

٤/ ابن بطال ومعالم منهجه في شرحه صحيحَ البخاريّ، د. محمد زهير عبدالله المحمد

٥/ إجماعات ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري في بابي الطهارة والصلاة، جمعاً ودراسة.

٦/ إجماعات العلامة ابن بطال المالكي في كتابي الصيام والاعتكاف من خلال شرحه لصحيح البخاري – جمعاً ودراسة، إبراهيم عباس.

٧/ مسالك دفع التعارض والترجيح عند الامام ابن بطال المالكي من خلال شرحه صحيح البخاري، توفيق عامر.

٨/ مباحث علوم القرآن عند ابن بطال المالكي القرطبي في ضوء شرحه لصحيح البخاري، نادرة عايف حبيب.

٩/ التعقبات الفقهية لابن حجر العسقلاني الشافعي على بن بطال القرطبي المالكي في شرح صحيح البخاري، ياسر حسن عبد التواب جابر.

١٠/ المنهج الفقهي لابن بطال من خلال كتابه شرح البخاري.

١١/ إجماعات الحافظ ابن بطال المالكي في كتابه (شرح صحيح البخاري)، دراسة فقهية أصولية مقارنة، عمر علي أبي بكر.

١٢/ أقوال ابن بطال في مسائل العقيدة و منهجه في تقريرها في كتابه " شرح صحيح البخاري "، سعيد بن مشبب بن علي القحطاني.

١٣/ آراء ابن بطال الأصولية جمعا وتوثيقا ودراسة، سارة بنت فهيد بن حمدان الرويلي.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة:

المقدمة: وفيها أهمية البحث، وسبب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام البخاري، وتحته سبعة مطالب.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده، ونشأته .

المطلب الثالث: أشهر شيوخه.

المطلب الرابع: أشهر تلاميذه.

المطلب الخامس: مناقبه، وكلام أهل العلم في الثناء عليه.

المطلب السادس: مؤلفاته.

المطلب السابع: وفاته.

المبحث الثاني: تعريف مختصر بكتابه الصحيح، وتحته ثمانية مطالب.

المبحث الأول: اسم الكتاب.

المبحث الثاني: الباعث على تأليفه.

المبحث الثالث: موضوعه والكشف عن مغزاه فيه.

المبحث الرابع: تراجم البخاري في صحيحه.

المبحث الخامس: شرط الإمام البخاري في صحيحه.

المبحث السادس: عناية العلماء بصحيح البخاري.

المبحث السابع: عدد أحاديث صحيح البخاري.

المبحث الثامن: معلقات صحيح البخاري.

المبحث الثالث: ترجمة للشارح ابن بطال، وحياته الشخصية، وتحته ثمانية مطالب.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده، ونشأته .

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: مذهبه العقدي والفقهي.

المطلب السادس: مؤلفاته.

المطلب السابع: كلام أهل العلم في الثناء عليه.

المطلب الثامن: وفاته.

المبحث الرابع: دراسة كتاب شرح ابن بطال على صحيح البخاري، وبيان منهجه وطريقته في كتابه، وتحته أحد عشر مطلبًا:

المطلب الأول: التعريف باسم الكتاب، ووصف العلماء له.

المطلب الثاني : خدمة أهل العلم وطلابه لشرح ابن بطال على البخاري.

المطلب الثالث: منهجه في الكلام على تراجم البخاري.

المطلب الرابع: منهجه في بيان المسائل العقدية.

المطلب الخامس: منهجه في الكلام على التفسير.

المطلب السادس: منهجه في الكلام على الفقه وأصوله.

المطلب السابع: بيان منهجه في الكلام على الحديث وعلومه.

المطلب الثامن: منهجه في الكلام على اللغة.

المطلب التاسع: التنبيه على فوائد الحديث المتعلقة بالزهد والمواعظ.

المطلب العاشر : المصادر التي استفاد منها ابن بطال في شرحه.

الطلب الحادي العاشر: الملحوظات على الكتاب.

الخاتمة: واشتملت على أهم نتائج البحث، وبعض التوصيات.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام البخاري[1].

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

شيخ الإسلام وإمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي مولاهم البخاري صاحب الصحيح والتصانيف.

المطلب الثاني: مولده، ونشأته .

مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومائة وأول سماعه للحديث سنة خمس ومائتين وحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي ونشأ يتيما ورحل مع أمه وأخيه سنة عشر ومائتين بعد أن سمع مرويات بلده.

المطلب الثالث: أشهر شيوخه.

بلغ الغاية في كثرة الشيوخ، حتى قال عن نفسه: كتبت عن أكثر من ألف رجل، ومن أشهر شيوخه: سمع مرويات بلده من محمد بن سلام والمسندي ومحمد بن يوسف البيكندي، وسمع ببلخ من مكي بن إبراهيم، وببغداد من عفان بن مسلم، وبمكة من المقرئ، وبالبصرة من أبي عاصم والأنصاري، وبالكوفة من عبيد الله بن موسى، وبالشام من أبي المغيرة والفريابي، وبعسقلان من آدم، وبحمص من أبي اليمان، وبدمشق من أبي مسهر، وخلق سواهم.

المطلب الرابع: أشهر تلاميذه.

---

[1] ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء(١٢/ ٣٩١)، طبقات الحنابلة ١ / ٢٧١، ٢٧٩، تاريخ بغداد ٢ / ٤، ٣٣، تهذيب الكمال: ١١٦٨، ١١٧٢، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٥، ٥٥٧، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٠٦، ٢٠٩، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٢١٢، ٢٤١ تذكرة الحفاظ (٢/ ١٠٤).

تلاميذه لا يحصون كثرة، ومنهم أئمة كبار ومن أشهرهم: الترمذي ومحمد بن نصر المروزي الفقيه وصالح بن محمد جزرة ومطين وابن خزيمة وأبو قريش محمد بن جمعة وابن صاعد وابن أبي داود، وأبو عبد الله الفربري وأبو حامد بن الشرقي ومنصور بن محمد البزدوي وأبو عبد الله المحاملي، وخلق كثير.

المطلب الخامس: مناقبه، وكلام أهل العلم في الثناء عليه.

صنف وحدث وما في وجهه شعرة، وكان رأسا في الذكاء، رأسا في العلم، ورأسا في الورع والعبادة، كان يقول لما طعنت في ثماني عشرة سنة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم في أيام عبيد الله بن موسى وحينئذ صنفت التاريخ عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الليالي المقمرة، ومن مناقبه: قال وراقه محمد ابن أبي حاتم سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان كان البخاري يختلف معنا إلى السماع وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أياما فكنا نقول له فقال: أنكما قد أكثرتما على فاعرضا علي ما كتبتما فأخرجنا إليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه، ثم قال: أترون أني اختلف هدرا وأضيع أيامي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد.

وقال محمد بن خميرويه سمعت البخاري يقول: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح.

وقال له مسلم: أشهد أنه ليس في الدنيا مثلك.

وقال أبو عيسى الترمذي: لم أر أعلم بالعلل والأسانيد من محمد بن إسماعيل البخاري.

وقال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري.

المطلب السادس: مؤلفاته.

١/ الجامع الصحيح

٢/ الأدب المفرد

٣/ القراءة خلف الإمام

٤/ رفع اليدين في الصلاة

٥/ التاريخ الكبير

٦/ التاريخ الأوسط

٧/ الضعفاء

٨/ خلق أفعال العباد

المطلب السابع: وفاته.

مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين.

المبحث الثاني: تعريف مختصر بكتابه الصحيح[٢].

المبحث الأول: اسم الكتاب.

اشتهر بين العلماء ب "صحيح البخاري" أما اسمه كما وضعه مؤلفه، فقال الإمام يحيى بن شرف النووي: "سماه: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه".

المبحث الثاني: الباعث على تأليفه.

من الأسباب التي دعت الإمام البخاري لتأليف كتابه الصحيح ما يلي:

١/ أنه قوى عزمه ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين في الحديث والفقه، إسحاق بن راهويه، حيث قال: لو جمعتم كتاباً لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال البخاري: فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع الجامع الصحيح".

٢/ أن أبا عبد الله البخاري يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني بين يديه وبيدي مروحة أذب عنه، فسألت بعض المعبِّرين، فقال لي: أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع".

المبحث الثالث: موضوعه والكشف عن مغزاه فيه.

قال الحافظ: "تقرر أنه التزم الصحة، وأنه لا يورد فيه إلا حديثاً صحيحاً، هذا أصل موضوعه، وهو مستفاد من تسميته إياه الجامع الصحيح، ومما نقلناه عنه من رواية الأئمة عنه صريحاً، ثم رأى أن لا يخليه من الفوائد الفقهية والنكت الحكمية، فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها،

---

[٢] هذا المبحث لخصته من كتاب تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري (ص: ١١٥)، وانظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ١٥٨)، الحديث والمحدثون (ص: ٣٧٧)

واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة، وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة".

وقال محيي الدين النووي: "ليس مقصود البخاري الاقتصار على الأحاديث فقط، بل مراده الاستنباط منها والاستدلال لأبواب أرادها".

المبحث الرابع: تراجم البخاري في صحيحه.

قال أبو أحمد بن عدي عن عبد القدوس بن همام قال: "شهدت عدة مشايخ يقولون: حوَّل البخاري تراجم جامعه – أي بيَّضها – بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين".

قال الحافظ: "ولنذكر ضابطاً يشمل على بيان أنواع التراجم فيه، وهي ظاهرة وخفية، أما الظاهرة: فهي أن تكون الترجمة دالَّة بالمطابقة لما يورد في مضمونها ... وقد تكون الترجمة بلفظ المترجم له أو بعضه أو بمعناه، وهذا في الغالب.

وأما الخفية: وهي التي لا تدرك مطابقتها لمضمون الباب إلا بالنظر الفاحص والتفكير الدقيق وهذا الموضع هو معظم ما يُشْكِل من تراجم هذا الكتاب، ولهذا اشتهر من قول جمع من الفضلاء: فقه البخاري في تراجمه، وأكثر ما يفعل البخاري ذلك إذا لم يجد حديثاً على شرطه في الباب ظاهر المعنى في المقصد الذي ترجم به ويستنبط الفقه منه، وقد يفعل ذلك لغرض شحذ الأذهان. وكثيراً ما يفعل هذا حيث يذكر الحديث المفسِّر لذلك في موضع آخر متقدماً أو متأخراً".

المبحث الخامس: شرط الإمام البخاري في صحيحه.

قال الحافظ ابن طاهر: " اعلم أن شرط البخاري ومسلم أن يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات، ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع ".

وقال الحازمي: "ومذهب من يخرج الصحيح أن يعتبر حال الراوي العدل في مشايخه العدول، وفيمن روى عنهم وهم ثقات أيضاً، وحديثه عن بعضهم صحيح ثابت يلزم إخراجه، وعن بعضهم مدخول لا يصلح إخراجه إلا في الشواهد والمتابعات" ثم ضرب لذلك مثلاً بالإمام الزهري وطبقات الرواة عنه.

المبحث السادس: عناية العلماء بصحيح البخاري.

بلغت شروحه المخطوطة والمطبوعة: إحدى وسبعين شرحاً حسب إحصاء الأستاذ عبد الغني بن عبد الخالق – رحمه الله تعالى – وحسب إحصائه أيضاً بلغت التعليقات والمختصرات وما جرى مجراها: أربعة وأربعين تعليقاً ومختصراً ما بين مخطوط ومطبوع.

ومن أهم شروح البخاري المطبوعة:

١- أعلام السنن للخطابي أبي سليمان حمد بن محمد البستي (ت ٣٨٨ هـ) .

٢- الكوكب الدراري في شرح صحيح البخاري للحافظ الكرماني (ت ٧٨٦ هـ) .

٣- فتح الباري للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، وهو أهم شروحه وأجودها.

٤- عمدة القاري للحافظ بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) .

٥- إرشاد الساري لشهاب الدين أحمد المعروف بالقسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) .

٦- فيض الباري للشيخ محمد أنور الكشميري الحنفي (ت ١٣٥٢ هـ) .

أما العناية برجاله: فقد بدأ ذلك مبكراً، حيث ألف الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥ هـ) كتاباً سماه "من روى عنه البخاري"، ثم تتابع التأليف في ذلك، ومن أهم تلك الكتب ما يلى:

١- الهداية والإرشاد لأبى نصر أحمد بن محمد الكلاباذي (ت ٣٩٨ هـ) .

٢- التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الصحيح للباجي (ت ٤٧٤ هـ) .

٣- الجمع بين رجال الصحيحين لمحمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ) .

ثم ظهرت بعد ذلك الكتب التي تعنى برجال الأئمة الستة جميعاً ومنها:

١- الكمال في أسماء الرجال للحافظ عبد الغني المقدسي.

٢- تهذيب الكمال للحافظ المزي (ت ٧٤٢ هـ) ثم ما تفرع منه.

المبحث السابع: عدد أحاديث صحيح البخاري.

قال الحافظ أبو عمرو عثمان بن الصلاح: "وجملة ما في صحيح البخاري سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة، وقد قيل أنها بإسقاط المكررة أربعة آلاف حديث، إلا أن هذه العبارة قد يندرج تحتها عندهم آثار الصحابة والتابعين، وربما عَدَّ الحديث الواحد المروي بالإسنادين حديثين".

وقال الحافظ أبو الفضل شهاب الدين بن حجر: "فجميع ما في صحيح البخاري من المتون الموصولة بلا تكرير على التحرير ألفا حديث وستمائة حديث وحديثان".

المبحث الثامن: معلقات صحيح البخاري.

قال ابن الصلاح: " وأما المعلَّق الذي حُذِف من مبتدإ إسنادِه واحدٌ أو أكثر – وأغلبُ ما وقع ذلك في كتاب البخاري قليل جدًّا – ففي بعضِه نظَر. وينبغي أن

نقولَ: ما كان من ذلك ونحوِه بلفظ فيه جزمٌ وحكمٌ به على من علَّقه عنه، فقد حكم بصحتِه عنه... فلن يستجيز إطلاقَ ذلك إلا إذا صحَّ عنده ذلك عنه. ثم إذا كان الذي علَّق الحديثَ عنه دون الصحابةِ، فالحكمُ بصحته يتوقفُ على اتصال الإسنادِ بينه وبين الصحابي.

وأما ما لم يكن في لفظه جَزْمٌ وحُكم، مثل: رُوِيَ عن رسول اللهِ – صلى الله عليه وسلم – كذا وكذا، ليس في شيءٍ منه حكمٌ بصحةِ ذلك عمن ذكره عنه، لأن مثلَ هذه العبارات تُستعمَل في الحديثِ الضعيفِ أيضًا. ومع ذلك، فإيرادُه له في أثناء الصحيح، مُشعِرٌ بصحةِ أصلِه إشعارًا يؤنَسُ به ويُركَن إليه، والله أعلم.

ثم إن ما يتقاعدُ من ذلك عن شرطِ الصحيح قليل، يوجد في (كتاب البخاري) في مواضعَ من تراجم الأبوابِ دون مقاصدِ الكتابِ وموضوعِه الذي يُشعِر به اسمُه الذي سماه به"[٣].

[٣] مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح (ص: ١٦٧) بتصرف

المبحث الثالث: ترجمة المؤلف، وحياته الشخصية، وتحته عدة مطالب.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

هو أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطّال البكري القرطبي ثم البلنسي المالكي، ويعرف أيضا بابن اللجّام (بالجِيم المشدّدة)[٤].

المطلب الثاني: مولده ،ونشأته .

لم أجد أحدًا ممن ترجم له ذكر تاريخ مولده، وأما نشأته فكانت في قرطبة ثم وقعت فيها فتنة أجبرته على الرحيل منها إلى بلنسية، وأصبح قاضيًا بحصن لُوْرَقَةَ [٥]

المطلب الثالث: شيوخه.

له شيوخ عدة، ومن أبرزهم: (أبي المطرف القنازعي، وأبي الوليد يونس بن عبد الله القاضي، وأبي محمد بن بنوش، وأبي عمر بن عفيف، والمهلب بن أبي صفرة، وأبي عمر الطلمنكي، وابن الفرضي، وأبي القاسم الوهراني، وأبي عبد الوارث، وأبي بكر الرازي)[٦]

المطلب الرابع: تلاميذه.

ذكر في ترجمته أنه حدث عنهُ جماعة من العلماء[٧]، وأن شرحه على الصحيح رواه الناس عنه[٨]، مما يدل على كثرة الرواة عنه، لكن لم أجد تسمية من روى عنه أو

---

[٤] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص: ٣٩٤)، الديباج المذهب (٢/ ١٠٥)

[٥] الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (٢/ ١٠٥)، في معجم البلدان (٥/ ٢٥) ورَقَّةُ: بالضم ثم السكون، والراء مفتوحة والقاف، ويقال لرقة، بسكون الراء بغير واو، وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير وبها حصن ومعقل محكم وأرضها جرز لا يرويها إلا ما ركد عليها من الماء كأرض مصر.

[٦] ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٨/ ١٦٠)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٧)

[٧] سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٧)

تتلمذ عليه إلا ما ذكره القاضي عياض، حيث قال: (روى عنه أبو داود المقرئ، وعبد الرحمن بن بشر من مدينة سالم)[٩]

المطلب الخامس: مذهبه العقدي والفقهي.

أما مذهبه العقدي فهو أشعري ذكر هذا غير واحد ممن ترجم له، قال الصفدي: (ابن بطال الأشعري كان ينتحل الكلام على طريقة الأشعري)[١٠]، وهذا أيضًا ظاهر في مواضع عدة من شرحه على البخاري، وقال الحافظ الذهبي: (كان ينتحل الكلام على طريقة الأشعري وقد أبان عن جهل حين شرح كتاب " الرد على الجهمية في الصحيح " والجهمية أشهر من أن ينبه على بدعتهم وعلتهم، ومقصود البخاري بتلك الأبواب من أوضح الأشياء فإنهم قائلون خلافها، فظن ابن بطال أن الجهمية هم المجسمة وأن مقصود البخاري الرد على المجسمة فقال: تضمنت ترجمة هذا الباب أن الله واحد وأنه ليس بجسم فانظر إلى سوالفهم، وما علمنا أحدا من الجهمية قال بأن الله جسم بل هم يكفرون من جسم، وبالجملة فلا خير في الطائفتين)[١١].

أما مذهبه الفقهي فهو مالكي، لذا ترجم له غير واحد ممن ترجم لعلماء المالكية، كالقاضي عياض، وابن فرحون اليعمري[١٢]، بل قال الحافظ الذهبي: (كان من كبار المالكية)[١٣]

---

[٨] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص: ٣٩٤)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٨/ ١٦٠)تاريخ الإسلام (٩/ ٧٤١)، الوافي بالوفيات (٢١/ ٥٦)

[٩] ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٨/ ١٦٠)

[١٠] الوافي بالوفيات (٢١/ ٥٦)

[١١] تاريخ الإسلام (٩/ ٧٤١)

[١٢] ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٨/ ١٦٠)، الديباج المذهب (٢/ ١٠٥)

[١٣] سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٧)

المطلب السادس: مؤلفاته:

من مؤلفات ابن بطال التي وقفت عليها في ترجمته ما يلي:

١/ شرح صحيح البخاري، ذكره كل من ترجم له، (وسيأتي اسم الكتاب ووصفه وبيان منهجه فيه).

٢/ الاعتصام في الحديث[١٤]

٣/ كتاب في الزهد والرقائق[١٥]

المطلب السابع: كلام أهل العلم في الثناء عليه.

قال ابن بشكوال: (وكان من أهل العلم والمعرفة والفهم، مليح الخط، حسن الضبط. عني بالحديث العناية التامة، وأتقن ما قيد منه)[١٦]

وقال القاضي عياض: (وكان نبيلاً جليلاً متصرفاً)[١٧]

المطلب الثامن: وفاته.

أكثر من ترجم له على أن وفاته كانت سنة تسع وأربعين وأربع مائة[١٨]، إلا ما جاء عن القاضي عياض أنه مات سنة توفي سنة أربع وسبعين وأربع مائة ببلنسية[١٩]، وما جاء على سبيل الشك عند ابن مخلوف المالكي وهو متأخر[٢٠].

---

[١٤] شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ١٧١) معجم المؤلفين (٧/ ٨٧)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٨١)

[١٥] ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٨/ ١٦٠)

[١٦] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص: ٣٩٤)

[١٧] ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٨/ ١٦٠)

[١٨] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص: ٣٩٤)

[١٩] ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٨/ ١٦٠)

[٢٠] شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ١٧١)

والأقرب هو القول الأول وذلك لأن ابن بشكوال قال: (قرأت بخط أبي الحسن المقرئ أنه توفي ليلة الأربعاء، وصلي عليه عند صلاة الظهر آخر يوم من صفر سنة تسع وأربعين وأربع مائة) [21] فقد ذكر شيخه المقرىء وقت ويوم وشهر وفاته مما يدل على ضبطه لذلك[22].

[21] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص: ٣٩٤)

[22] أبرز المراجع في ترجمته:

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس(ص: ٣٩٤)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٨/ ١٦٠)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٧)، العبر في خبر من غبر (٢/ ٢٩٤)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (٢/ ١٠٥)، الوافي بالوفيات (٢١/ ٥٦)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥/ ٢١٤)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ١٧١)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٥٤١)، معجم المؤلفين (٧/ ٨٧).

المبحث الثاني: دراسة كتاب شرح ابن بطال على صحيح البخاري، وتحته أحد عشر مطلبًا:

المطلب الأول: التعريف بالكتاب، ووصف العلماء له.

كل من ذكر شرح ابن بطال البخاري لم يذكر له اسمًا، وإنما يسمونه بـ " شرح ابن بطال على البخاري" وأما وصف أهل العلم للكتاب فوصفوه بالآتي: (في عدة أسفار ومجلدات[٢٣]، كبيراً يتنافس فيه، كثير الفائدة[٢٤]، رواه النّاسُ عنه[٢٥]، وغالبه فقه الإمام مالك من غير تعرض لموضوع الكتاب غالباً[٢٦]).

أما روايات الصحيح التي اعتمدها ابن بطال في شرحه، فلم يتبين لمن حقق الكتاب روايات البخاري التي اعتمد عليها ابن بطال مع أنهم كادوا يجزمون أنه اعتمد رواية أبي ذر، غير أنه خالفها في مواضع كثيرة، ونقلوا عن ابن حجر في الفتح (٣٣٢/٢) إشارته إلى أن ابن بطال اعتمد رواية الأصيلي، وفي موضع آخر(٥٠١/١٠) أشار إلى أنه اعتمد رواية النسفي[٢٧]، وابن بطال أيضًا لم يشرح كل كتب الصحيح، وهناك كتب لم يذكرها في شرحه: (كبدء الخلق، والتفسير، والفضائل، ومناقب الصّحابة، والمغازي)[٢٨].

وربما أشار إلى روايات أخرى في الشرح وهذا نادرا، كرواية المستملي والكشميهني، ومن ذلك: قال ابن بطال: (وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَالْحَسَنُ فِيمَنْ احْتَجم: لَيْسَ عَلَيْهِ إِلا غَسْلُ مَحَاجِمِهِ. هكذا رواه المستملي وحده بإثبات تمت إلا، ورواه الكشميهني

---

[٢٣] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس(ص: ٣٩٤)، الوافي بالوفيات (٢١/ ٥٦)

[٢٤] ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٨/ ١٦٠)

[٢٥] سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٧)

[٢٦] الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (١/ ٣)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٥٤١)

[٢٧] شرح ابن بطال (١٦/١) مقدمة التحقيق

[٢٨] المصدر السابق (١٦/١)

وأكثر الرواة بغير تمت إلا، فالمعروف عن ابن عمر، والحسن أن عليّا غسل محاجمه، ذكره ابن المنذر، فرواية المستملي هي الصواب)[٢٩].

أو رواية أبي ذر والنسفي، فقال: (ووقع في بعض النسخ " باب ما لا يجوز من الاشتراط والثنيا " وهو خطأ، والصواب ما يجوز بإسقاط (لا) وكذلك في نسخة النسفي وفي رواية أبى ذر أيضًا)[٣٠].

المطلب الثاني: خدمة أهل العلم وطلابه لشرح ابن بطال، وبيان طبعاته.

خدمة أهل العلم لشرح ابن بطال، تتمثل في ما يلي:

١/ وضعوا حاشية عليه، ففي ترجمة شرح الإمام ناصر الدين علي بن محمد بن المنير الإسكندراني، وله: حواش على: (شرح ابن بطال)[٣١] .

٢/ أكثر شراح البخاري من التعقيب عليه، كأبي العباس ناصر الدين ابن المنير في "المتواري على تراجم أبواب البخاري"، وشمس الدين الكرماني في "الكواكب الدراري"، والعيني في "عمدة القاري"، وابن حجر في "فتح الباري"، والقسطلاني في "إرشاد الساري".

٣/ كثرة الدراسات العلمية حول منهج ابن بطال في شرحه على البخاري، وقد سبق ذكر هذه الدراسات في المقدمة، وأما طبعات الكتاب فمن أجودها، طبعة مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، وإبراهيم الصبيحي.

---

[٢٩] شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٢٧٢)

[٣٠] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٨/ ١٣٩)، وينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/ ٥٦)

[٣١] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٥٤١)

٤/ تحقيق الكتاب في عدة رسائل لمرحلة الماجستير والدكتوراه، ومن ذلك:

١/ شرح صحيح البخاري لابن بطال من أول الكتاب إلى نهاية باب "الوضوء بالمد" دراسة وتحقيق – رسالة لنيل درجة الدكتوراه – إعداد: عزة بنت ناصر الراشد ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٢/ شرح صحيح البخاري لابن بطال، كتاب التوحيد، دراسة وتحقيق – رسالة لنيل درجة الماجستير، إعداد : أسماء بنت سليمان السويلم ، ١٤١٧هـ.

٣/ شرح صحيح البخاري لابن بطال، من أول باب دعوة اليهود والنصارى... إلى آخر كتاب الجهاد، دراسة وتحقيق، لنيل درجة الماجستير، إعداد: وفاء بنت عبد العزيز الزامل.

٤/ شرح صحيح البخاري لابن بطال، من باب "إذا زكى الرجل رجلاً كفاه" إلى باب "هل ينتفع الواقف بوقفه؟" دراسة وتحقيق – رسالة لنيل درجة الماجستير – إعداد: مشاعل بنت ناصر الدعيدع ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

المطلب الثالث: منهجه في الكلام على تراجم البخاري.

١/ يذكر ابن بطال الباب ويسوق ما ورد تحته من آيات، وأحاديث، ويقوم بحذف الإسناد ويذكر الصحابي فقط، ويورد الحديث الذي في الباب بلفظه وهذا هو الأصل، وربما اختصر الحديث، أو أشار إليه، وهذا ظاهر في كتابه.

ففي (باب التَّسَتُّرِ فِي الْغُسْلِ عِنْدَ النَّاسِ) قام باختصار حديث ميمونة[٣٢]

وفي (باب الصَّلاةُ مِنَ الإيمَانِ وقوله: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ) [البقرة: ١٤٣] يَعْنِي صَلاتَكُمْ إِلَى بَيْتِ المقدس، قال: (فيه: حديث البراء حين نسخت القبلة)[٣٣].

وقال: (باب حَقِّ الضَّيْفِ فِي الصَّوْمِ، فيه: عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: (دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ. . .) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى قوله: (إِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. . .) إلى آخره)[٣٤]

٢/ يذكر غرض البخاري من الترجمة، ووجه المناسبة بين الباب وما يورده تحته من آيات وأحاديث، فمثلًا:

قال ابن بطال عن ترجمة البخاري (المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفَّر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك) : (وغرض البخاري في هذا الباب الرد على الرافضية والإباضية وبعض الخوارج في قولهم: إن المذنبين من المؤمنين يخلدون في النار بذنوبهم، وقد نطق القرآن بتكذيبهم في غير موضع منه)

وقال عن باب قِرَاءَةِ الرَّجُلِ فِي حَجْرِ امْرَأَتِهِ وَهِي حَائِضٌ: (غرض البخاري في هذا الباب أن يدل على جواز حمل الحائض المصحف، وقراءتها للقرآن، لأن المؤمن

[٣٢] شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٣٩٥)
[٣٣] شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٩٧)
[٣٤] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤/ ١١٨)

الحافظ له أكبر أوعيته وها هو ذا (صلى الله عليه وسلم) أفضل المؤمنين بنبوته وحرمة ما أودعه الله من طيب كلامه في حجر حائض تاليًا للقرآن)[٣٥].

٣/ ربما ساق أكثر من ترجمة في مكان واحد، ومثاله:

قال: (باب الاسْتِسْقَاءِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، وترجم له: « باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة »، وباب « الاستسقاء على المنبر »، وباب « من اكتفي بصلاة الجمعة في الاستسقاء »)[٣٦] .

٤/ يتعقب الإمام البخاري في بعض تراجمه ويخالفه، وربما ذكر أنه لم يجد نصًا عند أهل العلم يؤيد ترجمته، ومن ذلك:

قال في :(باب القراءة في الركوع والسجود وما يقول الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع) ترجم له البخاري: (باب القراءة في الركوع والسجود) ، ولم يُدخل فيه حديثًا بجواز ذلك ولا بمنعه. وقد روى عن النبي عليه السلام، أنه نهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود)[٣٧]

وقال: (باب مَنْ لَمْ يَجِدْ مَوْضِعًا لِلسُّجُودِ مَعَ الإِمَامِ مِنَ الزِّحَامِ، قال المؤلف: لم أجد في هذه المسألة نصا للعلماء، ووجدت أقوالهم)[٣٨]

[٣٥] شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٤١٣)
[٣٦] شرح ابن بطال (٥/ ٢٦٢)
[٣٧] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ٤١٥)
[٣٨] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/ ٦٤)

المطلب الرابع: منهجه في بيان المسائل العقدية.

ابن بطال رحمه الله له مسائل عقدية كثيرة وافق فيها مذهب أهل السنة والجماعة، كمسألة رؤية أهل الإيمان إلى الله عز وجل، وإثبات عذاب القبر، وغيرها، وينقل كلام السلف موافقًا له، وأما في باب تأويل الصفات فقد وافق مذهب الأشاعرة.

قال في مسألة الرؤية: (قال المهلب: وفيه إثبات الرؤية لله، تعالى، نصًا من كلام رسول الله، وهو تفسير لقوله: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) [القيامة: ٢٢، ٢٣] ، يعنى: مبصرة لله تعالى، ولو لم يكن هذا القول للنبي بالرؤيا نصًا لكان لنا في قوله تعالى ما فيه كفاية لمن أنصف، وذلك أن النظر إذا قرن بذكر الوجه لم يكن إلا نظر البصر، وإذا قرن بذكر القلب كان بمعنى اليقين، فلا يجوز أن ينقل حكم الوجوه إلى حكم القلوب. فإن اعترض معترض علينا بقوله تعالى: (ولا تدركه الأبصار) [الأنعام: ١٠٣] ، وأن ذلك على العموم. قيل: يحتمل أن يكون على العموم لولا ما خصه من قوله عليه السلام: (إنكم ترون ربكم كما ترون القمر والشمس وليس دونهما سحاب)[٣٩] .

وفي إثبات عذاب القبر قال ابن بطال: (قال أبو بكر بن مجاهد: أجمع أهل السُّنَّة أن عذاب القبر حق، وأن الناس يُفتنون في قبورهم بعد أن يُحيوا فيها ويُسألوا فيها، ويثبت الله من أحب تثبيته منهم. وقال أبو عثمان بن الحداد: وإنما أنكر عذاب القبر بشر المريسي والأصم وضرار...)[٤٠]

وقال: (واختلف أهل التأويل في قوله تعالى: (سنعذبهم مرتين) [التوبة: ١٠١] ، قال الحسن، وابن جريج: عذاب الدنيا وعذاب القبر، وقال مجاهد: القتل والسباء،

[٣٩] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ٤٢٤)

[٤٠] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/ ٣٥٨)

وأما قوله: (فاليوم تجزون عذاب الهون) [الأحقاف: ٢٠] في الآخرة. وقال غيره: لما بعثوا وصاروا إلى النار قالت الملائكة: اليوم تجزون عذاب الهون، قال: الهوان)[٤١].

وأما في موافقته للأشاعرة فقال:

(وقوله: (فيأتيهم الله) ، الإتيان هاهنا إنما هو كشف الحجب التي بين أبصارنا وبين رؤية الله؛ لأن الحركة والانتقال لا تجوز على الله؛ لأنها صفات الأجسام المتناهية، والله تعالى، لا يوصف بشيء من ذلك، فلم يبق من معنى الإتيان إلا ظهوره تعالى إلى أبصار لم تكن تراه ولا تدركه. والضحك: هو صفة من صفات الله، ومعناه عند العلماء: الاستبشار والرضا، لا ضحك بلهوات وتعجب كما هو منا)[٤٢]

وقال: (قال ابن فورك: معناه إن من شأنكم الملل، وليس هو صفات الله تعالى، لأن الملل صفة تقتضى تغيرًا وحلول الحوادث في من حلت فيه، وهذا غير جائز في صفة الله تعالى. وذكر الخطابي فيه وجهًا آخر، وهو أن يكون معناه أن الله لا يسأم الثواب ما لم تسأموا العمل، أي لا يترك الثواب ما لم تتركوا العمل. وقوله: تمت مَهْ - زجرٌ وكَفٌ)[٤٣].

---

[٤١] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/ ٣٦٣)

[٤٢] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ٤٢٥)

[٤٣] شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ١٠١)

المطلب الخامس: منهجه في الكلام على التفسير.

ابن بطال لم يشرح كتاب التفسير من صحيح البخاري، إلا أنه يقوم بتفسير الآيات الواردة في الباب، أو يذكر بعض الآيات أثناء الشرح ويفسرها، وطريقته كالتالي:

١/ يقوم بتفسير الآيات الواردة في الباب إن وجدت، أو التي يذكرها أثناء الشرح، وينقل أقوال المفسرين، ويفسر القرآن بأقوال الصحابة والتابعين، وباللغة، ومن ذلك: قال ابن بطال: (أما قول ابن عباس: تمت دعاؤكم إيمانكم -، فإن المفسرين اختلفوا في تأويل قوله تعالى: (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ) [الفرقان: ٧٧] ، فعلى قول ابن عباس يكون معناه: قل: ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم الذى هو زيادة في إيمانكم، لأنه قد جاء في الحديث أن الدعاء أفضل العبادة. وقال مجاهد: المعنى ما يفعل بكم ربى لولا دعاؤه إياكم لتعبدوه وتطيعوه، قال: وهو مثل قوله تعالى: (مَّا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ) [النساء: ١٤٧] وقال ابن قتيبة: المعنى ما يعبأ بعذابكم ربى لولا دعاؤكم غيره، أي: لولا عبادتكم غيره، وقول ابن عباس يوافق مذهب البخاري، لأنه سمى الدعاء إيمانًا، والدعاء عمل) .

وقال في تفسير قوله تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ) [البقرة: ١٤٣] (هذه الآية أقطع الحجج للجهمية والمرجئة في قولهم: إن الفرائض والأعمال لا تسمى إيمانًا. وقولهم خلاف نص التنزيل؛ لأن الله سمى صلاتهم إلى بيت المقدس إيمانًا، ولا خلاف بين أهل التفسير أن هذه الآية نزلت في صلاتهم إلى بيت المقدس)[٤٤]

٢/ الاستعانة بالقراءات الواردة في الآية على تفسيرها، مثال ذلك:

قوله في تفسير قوله تعالى: (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) [الطلاق: ١](وقال عكرمة: كان ابن عباس يقرأ بقراءة أبى بن كعب: إلا أن تفحش عليكم... وروى

[٤٤] شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٩٧)

عن ابن عمر، أنه قال: خروجهن من بيوتهن فاحشة، وهو قول الشعبي، وروى عن ابن عباس: (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) [الطلاق: ١] ، قال: الزنا، قال: فإذا زنت أخرجت فأقيم عليها الحد، وهو قول زيد بن أسلم...وأما من قال: إن خروجها فاحشة، فهو جائز في كلام العرب، غير أن الأظهر أن خروجها غير الفاحشة، والله أعلم بما أراد من ذلك، وليس يمكن للإنسان أن يوجب قولاً يزعم أنه الصواب دون غيره، وإن كان ما حكى من قراءة أبي بن كعب محفوظًا فهو حجة قوية)[٤٥]

٣/ اهتم ابن بطال بعلوم القرآن، ومن ذلك عنايته بالعام والخاص، والمجمل والمبين[٤٦]، وبأسباب النزول، فمثلًا على عنايته بأسباب النزول:

في تفسير قول الله تعالى: (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) قال: (ذكر أهل التفسير أن هذه الآية التي في سورة لقمان نزلت في سعد بن أبي وقاص، قالت أمه حين هاجر: لا يظلني بين حتى ترجع فنزلت: (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما)[٤٧]

٤/ لم يتعرض ابن بطال للإسرائيليات في التفسير، على عادة كثير من المفسرين[٤٨].

٥/ ينقل ابن بطال إجماعات المفسرين، ويوليها عناية، ومن ذلك:

---

[٤٥] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٧/ ٤٩٨)

[٤٦] أقوال ابن بطال في التفسير من خلال كتابه شرح صحيح البخاري (ص: ٤٨)

[٤٧] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/ ١٨٨)

[٤٨] أقوال ابن بطال في التفسير من خلال كتابه شرح صحيح البخاري (ص: ٣)

قال ابن بطال: (قوله تعالى: (لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا) [الطلاق: ١] ، أجمع أهل التفسير أنه يعنى به الرجعة في العدة، قالوا: وأي أمر يحدث بعد الثلاث، فدل أن الارتجاع لا يسوغ إلا في المطلقة بدون الثلاث)[٤٩].

[٤٩] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٧/ ٣٨٣)

المطلب السادس: منهجه في الكلام على الفقه وأصوله.

١/ يقول ابن بطال عند ذكره لفقه الحديث (وفيه من الفقه) أو يقول (وفيه) ويسرد المسائل الفقهية، والفوائد المستنبطة من الحديث.

٢/ يعنى ابن بطال بذكر فقه الإمام مالك وأصحابه، وربما خالفه ولا يتعصب لقول المالكية، ومن ذلك:

في (باب مَنْ أَجَابَ الْفُتْيَا بِإِشَارَةِ الْيَدِ وَالرَّأْسِ) قال ابن بطال: (وفيه: حجة لمالك في إجازة لعان المرأة الصماء البكماء ومبايعتها ونكاحها، إذ الإشارة تقوم مقام الكلام، ويفهم بها المعنى المقصود)[٥٠]

وقال عن قصر الصلاة: (وقالوا: القصر في السفر فريضة، ورواه أشهب، عن مالك. قالت طائفة: هو مخير بين القصر والإتمام، وهو قول الشافعي، والأبهري، وابن القصار. وروى أبو مصعب عن مالك، أنه قال: قصر الصلاة في السفر سُنَّة)[٥١].

٣/ يذكر المذاهب الفقهية في المسألة، وربما أطال في ذكرها ، ومن ذلك:

في الوضوء من القبلة قال: (فممن أوجب الوضوء في القُبلة: ابن عمر، وهو قول مكحول، وربيعة، والأوزاعي، والشافعي، وذهب مالك إلى أنه إن قبلها بالشهوة انتقض وضوءه وهو قول الثوري، وأحمد، وإسحاق. وشرط أبو حنيفة، وأبو يوسف في القبلة للشهوة الانتشار، وكذلك ينتقض عنده الوضوء، فإن قَبَّل لشهوة ولم ينتشر فلا وضوء عليه. وقال محمد بن الحسن: لا وضوء عليه في القبلة، وإن انتشر حتى يمذي، وقال ابن عباس، وعطاء، وطاووس، والحسن: لا وضوء عليه في القبلة)[٥٢].

---

[٥٠] شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ١٦٦)

[٥١] شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ١٨٢)

[٥٢] شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٢١٩)

وقال عن الوضوء من مس المرأة: (فأمَّا مَسُّ المرأة، فقال مالك، والثوري: إن مسَّها لشهوة انتقض وضوءه، وقال أبو حنيفة، وأبو يوسف: لابد مع الشهوة من الانتشار، وإلا فلا وضوء، وقال محمد بن الحسن: لابد أن يمذي مع الانتشار. وقال الشافعي: ينتقض وضوءه بكل حال، وبمسها بكل عضوٍ من أعضائه إذا كان بغير حائل)[٥٣].

ويتعرض ابن بطال للمسائل الأصولية في شرحه إن وجدت وينبه عليها، ومن ذلك:

١/ نقل الإجماع، ومن المسائل التي نقل فيها الإجماع مسألة السجود على الجبهة دون الأنف قال: (فإن قصَّر عن ذلك وسجد على جبهته دون أنفه، فقد أدى فرضه، وهذا إجماع من جمهور الأمة)[٥٤]

ومسألة وجوب الجمعة على الصبي، فقال: (يدل أنه لا تجب الجمعة على الصبى، وهذا إجماع، وكذلك أجمعوا أنه لا جمعة على النساء)[٥٥].

٢/ يستدل بالقياس وشنع على الظاهرية لإبطالهم له، وذكر أنه لا يعتد بخلافهم.

قال في الاعتداد بالقياس: (ثم الفقهاء إلى اليوم هلم جرا، استعملوا المقاييس والنظائر في أمر دينهم، فإذا ورد عليهم ما لم ينص عليه نظروا، فإن وجدوه مشبهًا لما سبق الحكم فيه من النبي (صلى الله عليه وسلم) أجروا حكمه عليه، وإن كان مخالفًا له فرقوا بينه وبينه، فكيف يجوز لأحد إنكار القياس؟ ولا ينكر ذلك إلا من أعمى الله قلبه وحبب إليه مخالفة الجماعة. قال المؤلف: وإنما أنكر القياس: النظام، وطائفة من

[٥٣] شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٢١٩)
[٥٤] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ٤٣٣)
[٥٥] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ٤٧٨)

المعتزلة، واقتدى بهم في ذلك من ينسب إلى الفقه داود بن على، والجماعة هم الحجة ولا يلتفت إلى من شذ عنها)[٥٦].

وذكر أن الظاهرية لا يعتد بخلافهم، فقال: (وحُكى عمن لا يعتد بخلافه من أهل الظاهر أنه يجوز في قليل السفر، وكثيره إذا جاوز البنيان ولو قصد إلى بُستانه، وحكوه عن على بن أبى طالب)[٥٧].

٣/ تعرض لمسألة الصحابي إذا روى الحديث هل يكون أولى بتأويله من غيره.

قال ابن بطال: (فإن العلماء اختلفوا في الصاحب إذا روى الحديث عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، هل يكون أولى بتأويله ممن يأتي بعده أم لا؟ فقالت طائفة: تأويل الصحابي أولى، لأنه الراوي للحديث، وهو أعلم بمخرجه وسببه، وقالت طائفة: لا يلزم تأويل الصاحب إذا لم يصب التأويل واحتجوا بحديث أبى القعيس في تحريم لبن الفحل، وقالوا: قد أفتت عائشة بخلافه، وهي راوية الحديث، فكان يدخل عليها من أرضعته أخواتها، ولا يدخل عليها من أرضعه نساء إخوتها، وهذا ترك منها للقول بما روته من تحريم لبن الفحل، فلم يلتفت مالك ولا الكوفيون، والشافعي إلى تأويلها، وأخذوا بحديثها. وكذلك فعلوا في حديث ابن عباس، أن النبي (صلى الله عليه وسلم) خَيَّر بريرة بعد أن اشترتها عائشة وأعتقتها)[٥٨]

٤/ نص على ذم التقليد، فقال: (يقول: (لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته) . وفيه: ذم التقليد وأن المقلد لا يستحق اسم العلم التام على الحقيقة)[٥٩].

---

[٥٦] شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٣٦٢)

[٥٧] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/ ٧٨)

[٥٨] صحيح البخاري لابن بطال (١/ ١٨١)

[٥٩] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/ ٤٥)

المطلب السابع: بيان منهجه في الكلام على الحديث وعلومه.

١/ أحيانًا ينقل تصحيحات الأئمة على الأحاديث أو إعلالهم لها، ومن ذلك:

قال ابن بطال عن حديث عائشة، قالت: خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في عمرة في رمضان، فأفطر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصمت، وقصر وأتممت، فقال: (أحسنت يا عائشة) قال الدارقطني: وعبد الرحمن قد أدرك عائشة، ودخل عليها وهو مراهق)[٦٠].

وقال عن حديث إسماعيل بن أمية، عن أبي عمرو بن محمد بن حريث، عن عمه، عن أبي هريرة، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (إذا صلى أحدكم، فليجعل تلقاء وجهه شيئًا، فإن لم يجد فلينصب عصاهُ، فإن لم يكن معه عصا فليخطط بين يديه خطًا ولا يضره من مرّ بين يديه) (قال الطحاوي: أبو عمرو وعمه مجهولان، وقال مالك، والليث: الخَطُّ باطل وليس بشيء، وأصح ما في سترة المصلى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) حديث ابن عمر، وحديث أبي جحيفة، وحديث أنس بن مالك)[٦١].

٢/ ربما تكلم عن الرواة تجريحًا وتعديلًا، ومن ذلك:

قال: ((من زار قومًا فلا يؤمهم، وليؤمهم رجل منهم) ، وهذا إسناد ليس بقائم؛ لأن أبا عطية مجهول يرويه عن مجهول، وصلاته عليه السلام في بيت عتبان مخالف له)[٦٢]

[٦٠] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/ ٨٤)

[٦١] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ١٣٢)

[٦٢] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ٣٠٨)

وقال: (عن عبد الله بن سَيْدان السلمى قال: شهدت الجمعة مع أبى بكر الصديق، فكانت خطبته وصلاته قبل نصف النهار، ثم شهدتها مع عمر وعثمان إلى أن أقول: انتصف النهار، فما رأيت أحدًا عاب ذلك ولا أنكره. وعبد الله بن سيدان لا يعرف، والصحيح عن الصحابة ما ذكره البخاري)[٦٣]

٣/ أولى ابن بطال مختلف الحديث عناية فائقة، فكان يجمع بين الأحاديث المتعارضة في الباب وبوفق بينها[٦٤]، مثال ذلك:

قال ابن بطال عن حديث: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) (فإن قيل: هذا الحديث يعارض قوله عليه السلام: (يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين يومًا مضغة: وفيه: (فيكتب رزقه وأجله) . قال المهلب: اختلف العلماء في وجه الجمع بينهما على قولين: فقيل: معنى البسط في رزقه هو البركة؛ لأن صلته أقاربه صدقة، والصدقة تُربى المال وتزيد فيه، فينمو بها ويزكو. ومعنى قوله: (وينسأ في أثره) أي: يبقى ذكره الطيب وثناؤه الجميل مذكورًا على الألسنة، فكأنه لم يمت، والعرب تقول الثناء يضارع الخلود، قال الشاعر: إن الثناء هو الخلود كما يسمى الذم موتًا قال سابق البريري: قد مات قوم وهم في الناس أحياء يعنى بسوء أفعالهم وقبح ذكرهم. والقول الثاني: أنه يجوز أن يكتب في بطن أمه أنه إن وصل رحمه فإن رزقه وأجله كذا، وإن لم يصل رحمه فكذا)[٦٥]

وقال: (فإن قال قائل: قوله عليه السلام: (لا تخيروني من بين الأنبياء) . وقوله: لا ينبغي لأحد أن يقول: (أنا خير من يونس ابن متى) يعارض قوله: (أنا أول من

---

[٦٣] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ٤٩٧)

[٦٤] إذا لم يمكن الجمع بين النصوص المتعارضة، ولم يتبين نسخ ثابت، لجأ ابن بطال إلى الترجيح، وللترجيح وجوه عنده: منها ما يتعلق بالسند، ومنها ما يتعلق بالمتن، ينظر: ابن بطال ومعالم منهجه في شرحه صحيح البخاري (ص: ٣٦)

[٦٥] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/ ٢٠٦)

تنشق الأرض عنه) وقوله: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر (. فالجواب: إن للعلماء في ذلك تأويلين ينفيان عنهما التضاد: فأحدهما ذكره ابن قتيبة فقال: لا اختلاف بين شيء من ذلك بحمد الله، وذلك أنه أراد أنه سيد ولد آدم يوم القيامة، لأنه الشافع يومئذ، وله لواء الحمد والحوض، وأراد بقوله: (لا تخيروني على موسى) طريق التواضع كما قال أبو بكر الصديق: وليتكم ولست بخيركم. وكذلك قوله: (لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى) يدل على معنى التواضع، لأن يونس دون غيره من الأنبياء مثل إبراهيم وموسى وعيسى، يريد إذا كنت لا أحب أن أفضل على يونس، فكيف غيره ممن هو فوقه من أولى العزم من الرسل)[٦٦]

٤/ ربما ساق بعض آثار السلف في المسألة، ومن ذلك:

(ذكر الطبري بإسناده عن أيوب السختياني، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: ما كان رسول الله يبوح بهذا الكلام، يقول: تمت إيماني كإيمان جبريل وميكائيل -. قال سعيد بن عبد العزيز: هو إذا أقدم على هذه المقالة أقرب أن يكون إيمانه كإيمان إبليس، لأنه أقرَّ بالربوبية وكفر بالعمل، وقال الفضيل بن عياض: يا سفيه ما أجهلك، لا ترضى أن تقول: أنا مؤمن حتى تقول: أنا مستكمل الإيمان، لا والله، لا يستكمل العبد الإيمان حتى يؤدى ما افترض الله عليه، ويجتنب ما حرم الله عليه، ويرضى بما قسم الله له، ثم يخاف مع ذلك ألا يتقبل منه. وذكر إسماعيل بن إسحاق بإسناده عن عائشة، أنها قالت: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قوله: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) [المؤمنون: ٦٠] قال: تمت هم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون ومفرقون أن لا يتقبل منهم -. قال بعض السلف في قوله تعالى: (وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ) [الزمر: ٤٧] قال: أعمال كانوا يحسبونها حسنات بدت لهم سيئات، وإنما لحقهم

[٦٦] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/ ٥٣٤)

ذلك لعدم المراعاة وقلة الإخلاص، أو لتعديهم السُّنَّة وركوبهم بالتأويل وجوه الفتنة)[٦٧].

٥/ يتعرض في شرحه لمسائل في علوم الحديث، ومن ذلك:

قال عن الرواية بالمعنى: (واختلفوا في رواية الحديث على المعنى، فقال أبو بكر بن الطيب: ذهب كثير من السلف إلى أنه لا تجوز رواية الحديث على المعنى، بل يجب تأدية لفظهِ بعينه من غير تقديم ولا تأخير، ولم يفصلوا بين العالم بمعنى الحديث وغيره. وذهب مالك، والكوفيون، والشافعي إلى أنه يجوز للعالم بمواقع الخطاب، ومعانى الألفاظ، رواية الحديث على المعنى. وليس بين العلماء خلاف، أنه لا يجوز ذلك للجاهل. وذهبت طائفة أخرى إلى أن الواجب على المحدث، أن يروى الحديث على لفظه إذا خاف وقوع لبس فيه متى غَيَّر لفظه، وذلك بأن يكون معناه غامضًا محتملاً للتأويل، فأما إن كان معناه ظاهرًا معلومًا فلا بأس أن يرويه على المعنى)[٦٨].

٦/ وينبه على التصحيف قال: (وقد غلط النسائي في حديث عمران بن حصين وصحفه وترجم له باب صلاة النائم، فظن أن قوله (صلى الله عليه وسلم) ، ومن صلى بإيماء إنما هو ومن صلى نائمًا والغلط فيه ظاهر، لأنه قد ثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أن للمصلى إذا غلبه النوم أن يقطع الصلاة، ثم بين (صلى الله عليه وسلم) معنى ذلك، قال: (لعله يستغفر فيسب نفسه) فكيف يأمره بقطع الصلاة وهي مباحة له، وله عليها: نصف أجر القاعد)[٦٩].

---

[٦٧] شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ١٠٩)

[٦٨] شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ١٨٦)

[٦٩] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/ ١٠٣)

المطلب الثامن: منهجه في الكلام على غريب الحديث.

١/ في ختام كل حديث يقوم ابن بطال بشرح الغريب الوارد في أحاديث الباب إن وجد، وقد أكثر من النقل عن أئمة اللغة، مثال ذلك:

قال ابن بطال: (ذكر ما في كتاب بدء الوحى من غريب اللغة، قوله: تمت صلصلة الجرس – الصلصلة والصليل: الصوت. يقال: صلت أجواف الإبل من العطش، إذا يبست ثم شربت فسمعت للماء في أجوافها صوتًا، والجرس معروف، وهو شبه الناقوس الصغير يوضع في أعناق الإبل، وأجرس بالجرس صوَّت به، والجرس: الصوت) .

٢/ يضبط الغريب بالشكل أحيانًا، ومن ذلك:

قال في كتاب الزكاة: (والعَوار بفتح العين: العيب كله، والعُوار بضم العين: ذهاب العين الواحدة)[٧٠].

٣/ وربما نبه على بعض المسائل النحوية، فقال: (وقوله: (والصبح كانوا، أو كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يصليها بغلس) ، فالمعنى كانوا مع النبي مجتمعين أو لم يكونوا مجتمعين، فإنه (صلى الله عليه وسلم) كان يصليها بغلسٍ، ولا يصنع فيها كما كان يصنع في العشاء من تعجيلها إذا اجتمعوا أو تأخيرها إذا أبطئوا، وإنما كان شأنه التعجيل بها أبدًا، وهذا من أفصح الكلام. وفيه حذفان: حذف الخبر (كانوا) وهو جائز كحذف خبر المبتدأ كقوله تعالى: (واللائي لم يحضن) [الطلاق:

[٧٠] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/ ٤٧١)

٤] ، فـالمعنى: واللائـي لم يحضـن فعـدتهن ثلاثـة أشـهر، فحـذف الجملـة الـتي هـي الخـبر لدلالة ما تقدم عليه، ويحذف خبر (لكن))[٧١]

[٧١] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ١٨٧)

المطلب التاسع: التنبيه على فوائد الحديث المتعلقة بالزهد والمواعظ.

ابن بطال لم يدع أثناء شرح الحديث التعرض للفوائد التي تتعلق بالزهد، أو المواضع التي يجدها مناسبة للموعظة إلا نبه على ذلك، مثاله:

قوله: (معنى وجود حلاوة الإيمان هو استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات فيما يرضى الله تعالى، ورسوله (صلى الله عليه وسلم) ، وإيثار ذلك على عرض الدنيا، رغبة في نعيم الآخرة، الذى لا يبيد ولا يفنى. وروى عن عتبة الغلام أنه قال: كابدت الصلاة عشرين سنة، ثم تلذذت بها باقي عمري)[٧٢].

وقوله: (ومحبة العبد لخالقه هي التزام طاعته والانتهاء عن معاصيه لقوله تعالى: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ) [آل عمران: ٣١] ، وكذلك محبة رسول الله هي التزام شريعته واتباع طاعته، ولما لم نصل إلى الإيمان إلا بالرسول، كانت محبته من الإيمان، وقد سئل بعض الصالحين عن المحبة ما هي؟ فقال: مواطأة القلب لمراد الرب، أن توافق الله، عزَّ وجلَّ، فتحب ما أحب وتكره ما كره. ونظم محمود الوراق هذا المعنى فقال: تعصى الإله وأنت تظهر حبه لو كان حبًا صادقًا لأطعته هذا لعمرى في القياس بديع إن المحب لمن يحب مطيع وقوله (صلى الله عليه وسلم))[٧٣]

[٧٢] شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٦٦)

[٧٣] شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٦٧)

المطلب العاشر: المصادر التي استفاد منها ابن بطال في شرحه.

استفاد ابن بطال في شرحه من كتب كثيرة ومتنوعة، في العقيدة الفقه والحديث واللغة والأدب وبعضها لا يزال مفقودًا، وربما ذكر اسم الكتاب الذي نقل منه وربما ذكر اسم مؤلفه فقط، ومن أهم تلك الكتب التي استفاد منها[٧٤]:

أولاً: مصادره في التفسير.

١/ تفسير سفيان بن عيينة (ت:١٩٨هـ)

٢/ فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت:٢٢٤هـ)

٣/ أحكام القرآن، لإسماعيل بن إسحاق المالكي (ت:٢٨٢هـ)

٤/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)

ثانيًا: مصادره في العقيدة .

١/ كتاب "الإيمان" لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت:٢٢٤هـ)

٢/ كتاب "الحيدة والاعتزال" لعبد العزيز بن يحيى الكناني (ت:٢٤٠هـ)

٣/ كتاب "خلق أفعال العباد" لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)

١/كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي النّحْوي.

٢/كتاب الغريب، لأبي عبيد القاسم بن سلّام

٣/ غريب الحديث لابن قتيبة

٤/ غريب الحديث لإبراهيم الحربي

[٧٤] ينظر: أقوال ابن بطال في التفسير من خلال كتابه شرح صحيح البخاري (ص: ٦٢)

وممن نقل عنهم كثيرًا من غير تسمية للكتاب الذي نقل منه:

١/ ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، وعند المقارنة وجدت ابن بطال ينقل من كتاب الألفاظ.

٢/ عبد الملك بن قُرَيب بن علي الأصمعي الباهليّ.

٣/ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، وعند المقارنة وجدت ابن بطال ينقل من كتاب سيبويه.

٤/ ابن دريد محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، أبو بكر من أئمة اللغة والأدب[٧٥].

٥/ أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي[٧٦]

٩/ شيخ المالكية القاضي أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي ابن القصار، له كتاب مسائل الخلاف، مات سنة سبع وتسعين وثلاثمائة[٧٧]

[٧٥] الأعلام للزركلي (٦/ ٨٠)

[٧٦] وفيات الأعيان (٤/ ٣٤١)

[٧٧] سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٢/ ٥٤١)

المطلب الحادي عشر: الملحوظات على الكتاب.

يوجد بعض الملحوظات على الكتاب التي أحسب أن من أهمها:

١/ ملحوظات عقدية تتعلق بتأويل الصفات، وقد سبق بيان شيء منها، وبيان أن المؤلف على عقيدة الأشاعرة في مبحث "مذهبه العقدي" من ترجمته.

٢/ موقف المؤلف من التبرك بالصالحين، يخالف ما عليه سلف هذه الأمة، ومن ذلك قوله: (ولم يزل الناس يتبركون بمواضع الصالحين وأهل الفضل)[٧٨]

٣/ أعرض المؤلف عن الكلام على أسانيد البخاري ورجاله، وعن الكلام على المعلقات في الصحيح فلم يتعرض لها البتة، بل قام بحذف الأسانيد.

٤/ ترك المؤلف كتب وأبواب من صحيح البخاري برمتها ولم يتعرض لها بالشرح.

٥/ انتقد ابن بطال في شرحه واستدرك عليه في مواضع عدة بعض الشراح وممن أكثر من هذا الحافظ ابن حجر في فتح الباري.

[٧٨] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ١٢٦)

الخـــــاتمـــة

في نهاية المطاف، هنا بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال دراسة شرح ابن بطال، وهنا بعض التوصيات التي من أهمها:

١/ أن شرح ابن بطال على صحيح البخاري، يعتبر من أوائل الشروح التي كتبت في شرح صحيح البخاري، وقد استفاد شراح البخاري من كتابه ، ومنهم من تعقبه في مواضع، مما يدل على أهميته وقيمته العلمية.

٢/ نقل ابن بطال في كتابه عن بعض شروح البخاري التي لا تزال في وقتنا مفقودة، كشرح أبي الزناد سراج بن سراج بن محمد القرطبي المتوفي سنة٤٢٢هـ، وشرح المهلب ابن أبي صفرة المتوفي سنة٤٣٣هـ، وهنا تبرز أهميته.

٣/ الكتاب فيه فوائد فقهية خاصة في فقه الإمام مالك وأصحابه، ونقل فيه الكثير من آثار السلف من الصحابة والتابعين، وفوائد في العقيدة والتفسير والحديث وعلومه والأصول واللغة والزهد وغيرها، وقد بينته منهجه وطريقته في ذكرها

٤/ المعاصرون لهم خدمة جليلة لشرح ابن بطال دراسات تتعلق بجمع أقواله في العقيدة والتفسير وعلومه ، وبيان منهجه الفقهي، وذكر إجماعاته وآراءه الأصولية، ومختلف الحديث في كتابه، والتعقبات الفقهية لابن حجر عليه، وتحقيقات علمية لشرحه.

٥/ على الكتاب عدة ملحوظات عقدية تتعلق بتأويل الصفات، وموقفه من التبرك بالصالحين، ومنها ما يتعلق بشرحه فقد أهمل الكلام على أسانيد البخاري ورجاله، والكلام على المعلقات، وأهمل كتب وأبواب من صحيح البخاري ولم يتعرض لها بالشرح.

٦/ الوصية بإخراج الرسائل التي حققت شرح ابن بطال، فإن التحقيق الموجود ليس على المستوى العلمي المطلوب، والرسائل العلمية لم تر النور.

٨/ الاستفادة عند إخراج الشرح من تعقبات شراح البخاري على ابن بطال، وجعلها في الحاشية تكميلًا للفائدة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

المراجـــع والمـصادر

. ابـن بطـال ومعـالم منهجـه في شـرحه صـحيح البخـاري، . د. محمـد زهـير عبـدالله المحمد

. أقـوال ابـن بطـال في التفسـير مـن خـلال كتابـه شـرح صـحيح البخـاري، سـيف بـن منصر بن علي الحارثي.

. تاريـخ الإسـلام ووفيـات المشـاهير والأعـلام، محمـد بـن أحمـد الـذهبي (تـوفي٧٤٨هـ)، تحقيق د. عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت.

. تـدوين السـنة النبويـة نشـأته وتطـوره مـن القـرن الأول إلى نهايـة القـرن التاسـع الهجـري، المؤلـف: أبـو ياسـر محمـد بـن مطـر بـن عثمـان آل مطـر الزهـراني (المتـوفى: ١٤٢٧هـ)، الناشـر: دار الهجـرة للنشـر والتوزيـع، الـرياض، المملكـة العربيـة السـعودية، الطبعـة: الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م

. تـذكرة الحفـاظ، تأليـف: محمـد بـن أحمـد بـن عثمـان الـذهبي، دراسـة وتحقيـق: زكـريا عمـيرات، الناشـر: دار الكتـب العلميـة بـيروت–لبنـان، الطبعـة الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م

.ترتيـب المـدارك وتقريـب المسـالك لمعرفـة أعـلام مـذهب مالـك، القاضـي عيـاض بـن موسى السبتي، طبعة وزارة الأوقاف بالمغرب.

. الـديباج المـذهب في معرفـة أعيـان علمـاء المـذهب، المؤلـف: إبـراهيم بـن علـي بـن محمـد، ابـن فرحـون، برهـان الـدين اليعمـري (المتـوفى: ٧٩٩هـ)، تحقيـق وتعليـق: الـدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة

.سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي (توفي٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.

. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المؤلف: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

.شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن بطّال، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وآخرون، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

. الصلة، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، الدار المصرية للترجمة والتأليف.

. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (توفي ٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

.كشف الظنون، مصطفي بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (توفي١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني (توفي٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ.

.معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي (توفي ٦٢٦هـ)، دار الفكر، بيروت.

فهرس الموضوعات

المقدمة: وفيها أهمية البحث، وسبب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.	١
المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام البخاري، وتحته سبعة مطالب. المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته، المطلب الثاني: مولده، ونشأته . المطلب الثالث: أشهر شيوخه. المطلب الرابع: أشهر تلاميذه.	٧
المطلب الخامس: مناقبه، وكلام أهل العلم في الثناء عليه.	٨
المطلب السادس: مؤلفاته. المطلب السابع: وفاته.	٩
المبحث الثاني: تعريف مختصر بكتابه الصحيح، وتحته ثمانية مطالب. المبحث الأول: اسم الكتاب. المبحث الثاني: الباعث على تأليفه. المبحث الثالث: موضوعه والكشف عن مغزاه فيه.	١٠
المبحث الرابع: تراجم البخاري في صحيحه. المبحث الخامس: شرط الإمام البخاري في صحيحه.	١١
المبحث السادس: عناية العلماء بصحيح البخاري.	١٢
المبحث السابع: عدد أحاديث صحيح البخاري. المبحث الثامن: معلقات صحيح البخاري.	١٣
المبحث الثالث: ترجمة للشارح ابن بطال، وحياته الشخصية، وتحته ثمانية مطالب. المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته. المطلب الثاني: مولده، ونشأته . المطلب الثالث: شيوخه. المطلب الرابع: تلاميذه.	١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨

المطلب الخامس: مذهبه العقدي والفقهي. المطلب السادس: مؤلفاته. المطلب السابع: كلام أهل العلم في الثناء عليه. المطلب الثامن: وفاته.	
المبحث الرابع: دراسة كتاب شرح ابن بطال على صحيح البخاري، وبيان منهجه وطريقته في كتابه، وتحته أحد عشر مطلبًا: المطلب الأول: التعريف باسم الكتاب، ووصف العلماء له.	١٩
المطلب الثاني : خدمة أهل العلم وطلابه لشرح ابن بطال	٢٠
المطلب الثالث: منهجه في الكلام على تراجم البخاري.	٢٢
المطلب الرابع: منهجه في بيان المسائل العقدية.	٢٤
المطلب الخامس: منهجه في الكلام على التفسير.	٢٦
المطلب السادس: منهجه في الكلام على الفقه وأصوله.	٢٩
المطلب السابع: بيان منهجه في الكلام على الحديث وعلومه.	٣٢
المطلب الثامن: منهجه في الكلام على اللغة.	٣٦
المطلب التاسع: التنبيه على فوائد الحديث المتعلقة بالزهد والمواعظ.	٣٨
المطلب العاشر : المصادر التي استفاد منها ابن بطال في شرحه.	٣٩
الطلب الحادي العاشر: الملحوظات على الكتاب.	٤٠
الخاتمة: واشتملت على أهم نتائج البحث، وبعض التوصيات	٤٢
المراجع	٤٤